أرض الاسراء والمعراج، ومهد المسيح، ومثوى أبي الانبياء الخليل ابراهيم، عليهما السلام.

خمسة وعشرون عاماً مليئة بالمعارك الشرسة، وحالات الحصار، والمواجهة، والنفي، والتآمر، والطعنات، والجراح، والآلام، لكن السمة الغالبة كانت، على الدوام، الصمود العنيد الذي تكسّرت على صخرته جميع المؤامرات، وفشل على أعتابه جميع المتآمرين. «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين».

خمسة وعشرون عاماً مخضبة بدماء الشهداء البررة، أغلى الاحبّة والابناء من شعبنا الذين سقطوا على أرضنا الطهور، وعلى سياج الوطن، وفي المنافي والشتات، ليعيش الشعب ولتشرق فلسطين.

خمسة وعشرون عاماً محتشدة بقوافل الاسرى والمعتقلين والجرحى والمعاقين، مشكّلة، على الدوام، معيناً لا ينضب من العطاء، واستعداداً، لا نظير له، للتضحية والفداء.

خمسة وعشرون عاماً شكّلت، وأعادت تكوين، كل فرد فينا، وشكّلت وجدان، وعقيدة، كل طفل وامرأة ورجل، وكانت مليئة بلحظات المدّ والجزر لحظات النصر والشدة؛ ولكن المسار كان، على الدوام، يشير الى التقدم الى أمام.

خمسة وعشرون عاماً كانت فيها سنوات النهوض الوطني العظيم، وسنوات المخاض الصعب، وسنوات الجمر والنار، وكانت حقبة المجد والفخار، وعهد العزّ والكبرياء الوطني، وأعوام ازدهار وتوهّج لمشروعنا الوطني، وتقدم شعبنا بعزيمة لا تقهر، وارادة لا تستكين، لانجاز، وتحقيق، حقوقه الوطنية الثابتة، وفي مقدمها حقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولته الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف.

وعندما باشرت الثورة الفلسطينية الكفاح المسلّح، كأحد أبرز اشكال النضال، فقد كانت تمارس، بوعي، أكثر اشكال القدرة والفاعلية، وتؤكد حقاً أكدته المواثيق الدولية للشعوب المناضلة، من اجل حريتها؛ وكانت تقتحم، بذلك، وعي العالم بالصورة الحقيقية للشعب الفلسطيني، المجاهد من اجل الحرية، وتضفي، بانجازاتها، ابعاداً جديدة للنضال الانساني ضد الصهيونية، والاستعمار الاستيطاني، والتمييز العنصري، والظلم، والقهر، والارهاب الرسمي المنظّم.

يا اخوتي؛ يا أحبتي؛ يا جماهير امتنا العربية؛

خمسة وعشرون عاماً لم يخفت فيها، يا اخوتي ويا احبتي، انتماؤنا العربي ليلة واحدة، ولا نجحت في زعزعته أية عواصف عابرة. لقد كنّا، وما زلنا، قادرين، وخاصة في اللحظات التي نشعر بأننا نخوض المعركة وحدنا، باسم امّتنا، على تعزيز الثقة بامكانات امتنا العربية، وجماهيرها المناضلة؛ وظلت مسيرتنا الوطنية مسلّحة، منذ انطلاقتها، بالايمان العميق، والمناعة القومية، المعبّرة عن الضمير والوجدان العربيين.

وفي الوقت عينه، كنّا ندرك، تماماً، موقعنا في ملحمة النضال الانساني، ونفتخر بأن ثورتنا تركت بصماتها الواضحة، وحفرت أخدودها في المجرى الانساني الكبير، وقامت، ولا تزال تقوم، بهذا الدور المشرق مع جميع الاحرار والشرفاء والمناضلين من اجل الحرية في العالم. ومن هنا، فان ثورتنا هي فلسطينية الوجه، عربية القلب، عالمية الجذور والابعاد والامتدادات. ليس هذا فحسب، بل لقد ثبّتنا قرارنا الوطني المستقل، وكرّسنا ديمقراطيتنا في ظل اعقد الظروف، وأصعبها. انها ديمقراطية غابة البنادق، والتي شكّلت الديمقراطية، فيها، على الدوام، الدرع الحامي لثورتنا، وقضيتنا، ومسيرتنا التي ازدانت بالبندقية والفكر والعلم والقلم. ولذلك، جاء اعلان استقلالنا ليكرّس هذه السمات،